وكنت أيضا قبل قد أضفته   أنزلته عندي وما عرفته

ضاف وأضاف

أقول لا أعلم خلافا في هذه التفرقة ولا أعرف أحدا يقول
بها وضفت بكسر الضاد المعجمة لأنه من ضاف ثلاثيا كباع
فيكسر أوله ليدل على أن عينه ياء وبعض العرب يضمه وقوله
أي نزلت به تفسير لضفت فكنت عنده ضيفا من الوصف بالمصدر
لأنه مصدر ضافه ضيفا وضيافة بالكسر نزل به كما يأتي شاكرا
لأدبه أي مثنيا على أخلاقه حامدا له والأدب يطلق على الطبائع
الحسنة كالشجاعة والكرم ونحو ذلك وكنت أيضا مفعول

ما يطلق عليه الأدب

مطلقه قبل أي قبل هذا الوقت قد أضفته خبر كنت وأضافه رباعيا
معناه أنزله عنده وأقامه لديه وأكرمه فقوله أنزلته عندي
تفسير لأضفته ثم أتم الوزن بقوله وما عرفته أي وليس
بيننا معرفة توجب ذلك ففيه شبه الافتخار بالكرم وإنزال الأضياف
من غير معرفة وإنه هو من حاتم الطائي الذي كان يجلس عنده
في المعالم الطاسم . ويأمره بالإيقاد في الليالي العابسه ينشده
في الظلمات الدامس .

وقد قال الليل ليل قر	والريح فيا برد وصر
على يرى نارك من يمر	إن جلبت ضيفا فأنت حر

وسيأتي ترجمته مستوفاة وفي البيت الثاني الالتزام . قوله

ولي دلاء كنت قد أدليتها   حتى إذا ما امتلأت دلوتها
فذاك إرسال ولهذا جذب   قد فرقت ما بينه ذلك العرب

أدلى ودلا

أقول الدلاء جمع دلو بفتح الدال المهملة وهي آلة للسقي معروفة
وقد يذكر ويجمع على أدل ودلي . ودلاء مبتدأ خبره لي وأدليتها
في البير لاستخراج الماء . قال تعالى فأدلى دلوه أي أرسلها حتى
إذا ما امتلأت بالماء وصارت دلوتها ثلاثيا أي أخذتها وجذبتها
من البير لهذا هو الأفصح الكثير في الاستعمال كما في النظم وأصله

وقد قالوا

وقد قالوا دلوت الدلو ثلاثيا إذا أرسلتها في البير أيضا لغة حكاها
ابن القطاع وغيره فكأنه ضد ولعله مقابل الفصيح وقوله فذاك
أي أدلى الرباعي إرسال أي معناه إرسال أو الإشارة
لمصدر دل عليه أدلى أي فذلك الإدلاء إرسال أي في البير
ولهذا أي ولا أي معناه جذب أي أخرج منها قد فرقت
ما بين ذلك المشار إليه من دلا وأدلى العرب أي جعلت
بينهما فرقا وتمييزا . قوله

وقد لحمت العظم أي أخذت ما عليه من لحم وكنت قرما
وأنا ألحمت فلانا عرضكا   أمكنته منه فعدا ممضغكا

أقول لحم العظم كعرفه وزنا ومعنى يقال عرق العظم ولحمه كنصر إذا
أخذ ما عليه من اللحم وأعراه ولم يبق عليه شيئا فقوله لحمت
يعني ثلاثيا وقوله أي أخذت بمعنى تناولت وأصبت ما
أي الشيء الذي عليه أي على العظم من لحم بيان لما تفسير لقوله
لحمت وقوله وكنت قرما بكسر الراء أي مشتاقا لأكل اللحم صفة
من قرم إلى اللحم كفرح إذا اشتد حرصه عليه والقرم محركة
كما مر شدة شهوة اللحم ثم كثر حتى قيل في الشهوة للأحباب وكأنه
قصد بالتكملة توجيه لحمه للعظم وأخذه جميع ما فوقه وإن شوقه
لذلك وشدة شهوته حملته عليه فينتفي بذلك ما عسى أن يرى
له من اللوم على ذلك النهم إليه وأما ألحمت رباعيا فلانا
مفعوله الأول وعرضكا مفعوله الثاني والعرض بالكسر
النفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه
أن ينتقص أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه
أمره أو موضع المدح والذم منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف
وقد يراد به الآباء والأجداد والخليقة المحمودة كما في القاموس
وباقي تحقيقه أيضا وقوله أمكنته أي فلانا منه أي من عرضك

Copyright © King Saud University